تنوعت نشاطات معرض الدار البيضاء للكتاب الثقافية:

هشام جعيط يقدم صورة جديدة لابن خلدون وعلي اومليل يحلل علاقات الغرب بالعالم العربي

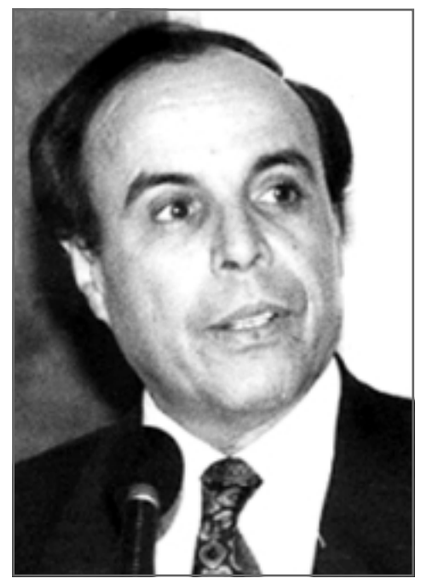

علي اومليل

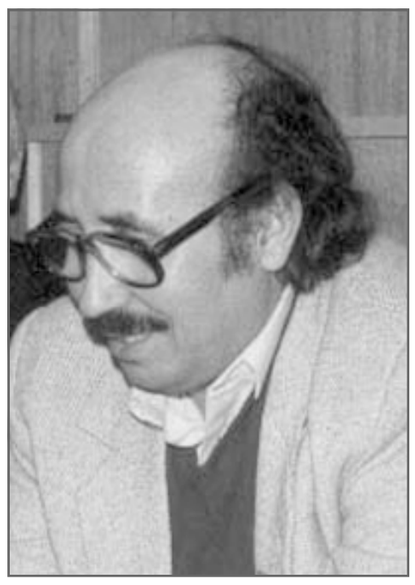

الطاهر وطار

هشام جعيط

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

تنوعت النشاطات الثقافية المنظمة في اطار الدورة 12 للمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء وفي هذه الاطار نظمت ندوة حول المفكر وعالم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون بمناسبة الذكرى المئوية السادسة لميلاده، أكد فيها المفكر التونسي هشام جعيط أن ابن خلدون كرس من خلال مشروعه الفكري واقع التواصل الجغرافي والثقافي بين مناطق المغرب العربي.

وقدم الباحث التونسي جردا لمختلف المناطق والمدن المغاربية الواردة في مقدمة ابن خلدون، والتي عكست تمكن هذا العلامة من جغرافية بلاد المغرب الكبير وحضور هذه المنطقة كأفق للتأمل والتحليل لديه.

واعتبر جعيط أن ابن خلدون قدم نموذجا جديدا في عصره لمفهوم «العالم» من خلال الشعب العلمية التي انفتح عليها، وكذا الأدوات الفكرية والمنهجية التي وظفها. فقد كان هذا المفكر الكبير ـ يقول جعيط ـ عارفا ملما بالفلسفة وعلم الكلام والتصوف والجغرافيا وغيرها من مجالات المعرفة.

وأبرز أن هذا النمط من المثقفين الذي جسدته شخصية ابن خلدون جعلته يعيش في شبه عزلة عن محيطه الفكري، مستطردا أن واقع الانزواء والتهميش قد يكونا قد ساعداه على شحذ قدراته الإبداعية والتجديدية وعدم اتباعه المنظومة الثقافية السائدة آنذاك.

وأكد جعيط أن إجراء مقاربة لأعمال ابن خلدون، على ضوء واقع العالم الإسلامي في القرنين 14 و15، تكشف ثراء الإسهام الخلدوني الذي أنتج الكثير من الأفكار والمفاهيم التي يعترف الجميع أنها كانت سابقة لعصرها.

وتوقف المفكر التونسي عند إسهامات ابن خلدون في مجال الفلسفة السياسية وكذا في التأسيس لما بات يطلق عليه حاليا «سوسيولوجيا الثقافة»، من خلال تحليله لظاهرة العمران البشري.

والمفكر هشام جعيط أستاذ في جامعة تونس، وحاصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، ومن أهم مؤلفاته «الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي» (1974)، و«أوروبا والإسلام» (1978) و«الفتنة» (1989) و«أزمة الثقافة الإسلامية» (2001).

وفي نفس الاطار شكلت التجربة الشعرية للأديب السينغالي ليوبولد سيدار سنغور محور مائدة مستديرة بمشاركة نقاد وباحثين مغاربة.

ووقف كل من عبد الرحمن طنكول رئيس بيت الشعر، والناقد بنعيسى بوحمالة، والباحثة فاطمة الحبابي، على جوانب من ابداع سنغور الشعري ونضاله الفكري والسياسي، مركزين على الدور التأسيسي الذي اضطلع به الراحل في ابراز المدرسة الزنجية كصوت أدبي خاص لافريقيا نحو العالم.

وسجلت المداخلات ثراء الشخصية الفكرية لسنغور وتنوع مواهبه بين النشاط السياسي الذي توجه أول رئيس للسينغال (1960)، والابداع الشعري والنقدي الذي نال به اعترافا دوليا تكرس سنة 1983 بحصوله على عضوية الاكاديمية الفرنسية.

وخلصت هذه الجلسة الأدبية النقدية الى اعتبار سنغور الأب الروحي للأدب الافريقي، والصوت الأمين الذي نطق بأحزان القارة الافريقية، واستنهض مقدراتها ضد الهيمنة والمركزية الغربيتين.

وأكد المفكر المغربي علي أومليل سفير المغرب ببيروت، أن البلدان الغربية تعتبر أن أمنها الداخلي رهين بـ«دمقرطة» البلدان العربية والإسلامية.

وانطلق أومليل، في محاضرة تحت عنوان «الغرب في مرآة الغرب»، من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 التي قادت إثرها الولايات المتحدة الأمريكية حملة عسكرية ضد أفغانستان والعراق بحجة إقامة نظام «ديمقراطي» وحماية أمنها الداخلي من أية هجمات خارجية.

وأبرز أن الولايات المتحدة وضعت بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ترسانة قانونية تهم على الخصوص مكافحة الإرهاب، ومراقبة المهاجرين المنحدرين من بلدان إسلامية وعربية، غير عابئة حتى بحقوقهم الأساسية. وبهدف اجتثاث الإرهاب، قال علي أومليل إن أمريكا قادت عمليات عسكرية ضد عدد من البلدان في انتهاك للشرعية الدولية ومبادئ حقوق الإنسان، كما اجتاحت أفغانستان والعراق، وهما دولتان ذاتا سيادة، عضوان في الامم المتحدة. وتوقف المفكر المغربي عند التأثير القوي لظاهرة الهجرة على البنيات الاجتماعية والسياسية والثقافية بالبلدان الغربية، موضحا أن الغربيين يشعرون يوما بعد يوم بأنهم مهددون في هوياتهم القومية.

ولاحظ بروز عدة مظاهر لهذه الأزمة إثر الاضطرابات التي عرفتها الضاحية الفرنسية وعدد من البلدان الغربية عقب نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

واعتبر أن هذه البلدان تعرف عودة إلى أحضان الهويات الوطنية وتبدي اهتماما متزايدا بالدين، مستشهدا باستطلاع للرأي أنجز سنة 1991 كشف أن 78 في المئة من المواطنين الأمريكيين يؤيدون تدريس الدين المسيحي في المؤسسات التعليمية. بهذا المعنى، يقول علي أومليل إن البلدان الغربية تبتعد عن المبادئ التي تطبع هويتها وأنظمتها السياسية. قالت الكاتبة المغربية سعاد باهيشار مساء الأحد بالدار البيضاء إن الكتابة النسائية شكلت أهم تجليات الأدب المغاربي خلال السنوات الأخيرة مترجمة صدى صوت جيل من الإبداع المؤنث. وأبرزت باهيشار، خلال مداخلتها ضمن مائدة مستديرة حول موضوع «خمسون سنة من الأدب المغاربي» إلى جانب نخبة من الكتاب المغاربيين من قبيل الكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي والجزائري نبيل فارس، القيمة المضافة التي حملتها الكتابة النسائية في أدب المغرب العربي، خصوصا المكتوب بالفرنسية، ولا سيما في جنس الرواية.

وتوقفت باهيشار، الحائزة على جائزة الأطلس الكبير (المغرب 2001) حول موضوع الرواية باللغة الفرنسية وعند أهمية الحكي في تعميق وإضاءة اللمسة الإبداعية على تطلعات الأمم إلى التغيير في مداه البعيد.

وأكدت أن الجيل الجديد من الكتاب المغاربيين يمثل استمرارية للأجيال السابقة إلا أنه يعتمد مقاربة أكثر هدوءا للظواهر الاجتماعية. وبالنسبة للشاعر والكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي، فإن من شأن هذه اللقاءات بين الكتاب والمفكرين المغاربيين أن تسهم في خلق جسور الحوار وتكريس عرف التبادل الذي لم ينقطع بين النخبة المبدعة في المغرب العربي.

وأعرب اللعبي عن تحفظه على أي محاولة نقدية تتغيى وضع خانات تصنيفية للكاتب، إذ يصعب حصر المبدع في سياق معين ما دام أنه بطبيعته الإنسانية يوجد في سعي دائم للتطور والتجديد، فالكاتب بهذا المعنى يوجد في رحلة «بحث» دائم عن الإلهام ولا يمكنه أن يكون «منغلقا» ضمن فئة أو تيمة خاصة.

وقال «إن العالم يدعونا إلى التغيير، والتطور وإعادة النظر في أنفسنا. ويتعين علينا أن نعطي لهذا المجال المغاربي طريقا وتصورا وأفقا في أدبنا».

وقد تلى هذه المائدة المستديرة لقاء آخر حول موضوع «كاتب لماذا؟» حيث أكد مختلف الكتاب المشاركين في هذه المائدة المستديرة على أن هذا السؤال تنتج عنه عدة إجابات تتنوع بتنوع التجارب الإنسانية والثقافية للمبدعين، واعتبروا أن «كون الإنسان كاتبا» يعني «الإزعاج والبحث عن نوع من التوازن والاشتغال على الذات وخلخلة العادات واللغة.. أن يكون حرا وأن يجرب الأشياء ويهدم من أجل البناء».

وفي برنامج الندوات والموائد المستديرة المقرر تنظيمها هناك مائدة مستديرة حول موضوع «الأدب الغاليسي والتعدد الأدبي بإسبانيا والمغرب» التي ستعرف على الخصوص مشاركة عبد الكبير الخطيبي وسيزار أنطونيو مولينا، بالإضافة إلى ندوة حول «الرواية المغاربية، جدوى الكتابة اليوم ؟ تجارب وشهادات» مع كل من واسيني الأعرج والحبيب السالمي وأحمد المديني وموسى ولد بنو، فضلا عن مائدة مستديرة حول موضوع «المشهد الإعلامي المغاربي : التحولات والرهانات» بمشاركة حميد برادة وعسلون بنعيسى وعبد الوهاب الرامي وجمال الدين الناجي على الخصوص.

مواعيد في معرض الكتاب

تنظم في اطار معرض الكتاب بالدار البيضاء لقاءات وحوارات وندوات تساهم فيها فعاليات ثقافية متعددة من بينها اتحاد كتاب المغرب الذي نظم الثلاثاء لقاءات مع مجموعة متنوعة من الكتاب والروائيين والمفكرين المغاربيين من بينهم الطاهر بن جلون ومحمد حربي وعبد الكبير الخطيبي من بين منشطي هذه الموائد المستديرة.

ومن بين الندوات التي سينظمها الاتحاد ندوة «الرواية المغاربية: جدوى الكتابة اليوم، تجارب وشهادات» بمشاركة روائيين من المغرب العربي كما ستنظم لقاءات مفتوحة بدعم من وزارة الثقافة، مع كل من الكاتب المغربي الطاهر بنجلون والجزائري رشيد بوجدرة.

أما بالنسبة للكتب فقد تم توقيع وتقديم كتابي «صورة اليهودي في المسرح المغربي» لمحمد الوادي، و«الكفايات والسوسيوبنائية ـ إطار نظري» لفايب جونير. كما يقدم من بين المؤلفات الجديدة «شوف شوف هولندا» لدومنيك كوبي، و«المسيحيون بالمغرب خلال القرنين 19 و20» لجامع بيضا وفرانسوا فيرولدي، و«مفاخر البربر» لعبد القادر بوبية، بالإضافة إلى حفل تكريم لجمال الدين بن الشيخ الذي ستتخلله شهادات لكل من محمد بنيس وكلودين بن الشيخ وواسيني الأعرج وكتاب «مضمرات الممارسة السياسية في المغرب» لمحمد معزوز و«المسألة الدستورية والإصلاح الدستوري» لعلال الأزهر و«الرحلة السفارية: إنتاج الدلائل ومنطق الأشياء» للطائع الحداوي و«آليات إنتاج النص الروائي» لعبد اللطيف محفوظ و«الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية» لمحمد الولي و«البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول» لمحمد العمري.

كما تقدم رواية «أيام جبلية» لمبارك ربيع والمجموعة القصصية «أجنحة الحكي» لربيعة ريحان و«يوميات مهاجر سري» لرشيد نيني و«عراقي في باريس» لصاموئيل شمعون و«رؤية السرد فكرة النقد» لأحمد المديني فضلا عن تقديم منشورات اتحاد كتاب المغرب ومجلة «فكر».

يوقع الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن بالدار البيضاء كتابه الجديد «روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية».

ويجري حفل توقيع الكتاب برواق المركز الثقافي العربي على الساعة الخامسة مساء، في إطار فعاليات المعرض الدولي 12 للكتاب والنشر الذي يتواصل من 10 إلى 19 شباط (فبراير) الجاري.

ويأتي الكتاب، الذي صدر في 288 صفحة من القطع المتوسط، تتويجا لسلسلة الإصدارات الغزيرة لطه عبد الرحمن، خصوصا في مجال نقد الحداثة الغربية، والتي من أهمها «العمل الديني وتجديد العقل»، «سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية»، «الحق العربي في الاختلاف الفلسفي» و«الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري».

ويسعى هذا الكتاب، بحسب الكلمة التقديمية في ظهر الغلاف، إلى أن «يبصر الحداثيون بما هم فيه من تقليد مطبق، لفتح فضاء الإبداع، وذلك عن طريق التفريق بين روح الحداثة التي ينبغي حفظها وواقع الحداثة الذي يمكن تركه إلى واقع غيره لا يقل عنه حداثة، كما يسعى إلى أن يخرج التراثيين بدورهم مما هم فيه من تقليد معيق، لفتح لهم فضاء الاجتهاد، وذلك عن طريق تطبيق روح الحداثة على مقتضى التداول الإسلامي».

وستنظم جل هذه الأنشطة برواق اتحاد كتاب المغرب في حين سينظم اللقاء مع الطاهر بنجلون وندوة الرواية المغاربية بقاعة عبد الله ابراهيم فيما تحتضن قاعة محمود المسعدي الجزء الثاني من ندوة الرواية المغاربية واللقاء المفتوح مع الكاتب رشيد بوجدرة.

أنثى تموء بين أدغال اللغة

علي جعفر العلاق

.1.

أفق من الرمال الممتدة، وغابات الاسمنت، من الرغبات الصعبة، والكلام المبتور، هذا هو الأفق الذي تخترقه الكاتبة الاماراتية الشابة فاطمة الكعبي، وتنبثق منه مثل عشبة قاسية، تعرف ضعفها وقوتها جيداً: خضراء لكنها لاذعة كالجمر، وطرية الا أنها قاطعة كشظية من الزجاج، انها ابنة هذا الاشتباك الصعب: العشب الذي يفتك باليباس، والصرخةالتي تفضح المسكوت عنه.

تنتمي الكاتبة الى بيئة هي أقرب الى الشعر منها الى السرد أو الدراما. وربما كان ذلك بفعل ما تشتمل عليه هذه البيئة من ايقاع حياتي يغذي الهاجس، ويتسامى بالانفعال، ويجمح بالأنا الى الفردية، أي أنها بيئة تظل رغم مظهرها المادي الحديث، مشدودة الى شؤون القلب، ولوعة الأغنية.

واذا كانت هذه البيئة ـ بطبيعتها ـ تهيئنا لتوقعات تبتعد عن عالم السرد في الغالب، فان توقعاتنا هذه ستكون أكثر ابتعاداً حين تكون القاصة امرأة؛ بفعل ما لحق، أو يلحق بالمرأة عادة من حيف ثقافي وانساني وابداعي على مر العصور.

ان فاطمة الكعبي، تندفع في قصصها هذه، كما الصرخة أو التأوه من محيط بالغ الضيق والصرامة. وهذه الحقيقة التي تهب علينا من خارج النصوص تدفع بنا الى أفق من الانتظار ذي طبيعة خاصة، أو توقعات لا تصمد طويلا . ان ما يهيئنا له اسم الكاتبة، كامرأة خليجية، ينسفه عالمها القصصي بكفاءة نادرة. انه ينسف سقف توقعاتنا النمطية كلها، ويضعنا، وجها لوجه، أمام موهبة شديدة الجرأة.

.2.

بهذا العنوان المفعم بالايحاءات والأصداء الجسدية والروحية، (مواء امرأة) تقتحم فاطمة الكعبي عالماً سريا: مغلقا وشديد الوعورة، عالما غنيا بالتفاصيل، ومكتظاً بالمشاعر والأسرار، والأهواء والغرائز.

في مجموعتها الأولى هذه، تتقدم الكاتبة وبشجاعة لافتة للانتباه الى هذا الحقل الشائك، أعني حقل القصة القصيرة، هذا الفن الصعب صعوبة مركبة، والذي يتطلب مجموعة من الشروط قد لا تكون الموهبة فقط هي الحاسمة فيها، بل الوعي بتقنيات القول القصصي، والقدرة على التصرف بمرونة وادراك بخليط المتن الحكائي، وتحويل تفاصيله الخام، بعد تمثلها وتشذيبها وتفجير توتراتها، الى مبنى حكائي محكم وحافل بالجاذبية.

.3.

هل يمكننا اعتبار القصة القصيرة تحديا شديد الخطورة لكاتبها؟ أظن أن الأمر كذلك حقا، فهي فن مكثف، قصير، ومكتنز، وهذا الفن قد يكون مضللا ومربكا الى حدود بعيدة لأنه يشتمل ـ في الغالب ـ على ايحاء خاطئ بالبساطة، مع أنه مركب وصعب، وملتبس أحياناً.

ومن هذا المنطلق يمكن لنا أن نفهم حماسة (موراڤيا) الذي يرى أن القصة القصيرة «أكثر نقاء وأهمية وغنائية وتركيزاً من الرواية»، واذا قارنا ذلك بقول (لوكاش) الذي يرى أن الرواية هي «الجنس الوحيد الذي ما يزال غير مكتمل» أدركنا صعوبة القصة القصيرة، وشدة نقائها، وأدركنا ـ بالتالي ـ رهافة نسيجها الذي لا يقوى على تحمل النواقص أو النتوءات.

وفاطمة الكعبي حين تركب هذا المركب الصعب فانما تقدم لقارئ قصصها، وعياً تقنياً عالياً، وموهبة سيالة.

.4.

والكاتبة تكشف عن مقدرة فنية كبيرة في معظم هذه القصص، فهي لا تتقدم في مسار أفقي لقص الواقعة السردية، بل تتمتع بقدر من المكر الجميل، مكر الفن وحيوية التخيل، الذي مكّنها ـ كما في الكثير من قصصها ـ من أن تفتت الحدث السردي، وتبعثر عناصره على مدار القصة لتشيد منه زمنا سرديا آخر، قد يشاكس زمن الأحداث وقد يجافيه تماما. فالقاصة لا تستسلم لغواية السرد، مسترخية راضية، ممتثلة، بل تواجه المنطق الواقعي للحدث ـ في معظم الأحيان ـ بقوة التخيل وانضباط الوعي، فتحوله الى واقعة نصية محكمة. انها تدفع بتفاصيل الحدث وعناصره الى تضاريس الشكل الفني حتى يغتني ذلك الحدث بالمفاجآت، والانعطافات، وتنامي الوقائع.

ان القصة في مجموعتها هذه تعلن عن شخصية قصصية متماسكة، تستند الى دعامتين لا غنى عنهما لأي انجاز قصصي مرموق: قوة التخيل وجاذبية الأداء.

.5.

القصة لدى فاطمةالكعبي، ليست حكاية مجردة أو ترتيبا لوحدات سردية بسيطة، كما أنها ليست خليطاً من الأحداث التي تتحرق الى الاندماج في أفق سردي مقنع. بل هي ـ قبل كل شيء ـ تجربة نضّاحة بلوعة الذات، ومنقوعة بلغة فردية يانعة: تطفح بالدفء والجمال والأسى، وتشتبك، دلالة وبناء، في نسيج عصي على الانفصام.

وفي انجاز برنامجها السردي لا تستخدم الكاتبة لغة مباشرة، بل لغة تقف على الضد من ذلك تماما: رشيقة، مراوغة؛ فهي لا تجعل من لغتها كمينا، وكأنها على وعي بأن لغة السرد قد تصبح ـ أحيانا ـ عبئاً على القصة: تكدر نقاءها، وتشتت التفافها على ذاتها، وتدفع بالكاتب ـ أخيرا ـ الى الانحدار بلغته القصصية الى الانثيال اللغوي السائب، أو الشاعرية المائعة.

تذهب (بيفرلي كروس) الى التفريق بين القصة الشاعرية والقصة الشعرية، ففي النمط الأول يستخدم القاص صيغ الشعر ووسائله كالجناس والتوكيد الايقاعي للمعنى، بينما تتحد في النمط الثاني تجربة القصة مع لغتها، بحيث يتعذر الفصل بينهما.

لهذا كله يمكن القول ان لغة فاطمة الكعبي تتحرك دائماً في خدمة النمو السردي، انها تأجيج لمناخ القصص، وتصعيد لتوتر ايقاعها، وهي أيضا غوص على السرّي، والغامض، والمشوش من العالم الداخلي للشخصية، وما تشتمل عليه من تصدعات، وهواجس.

.6.

في عملها الأول هذا، لا تقف الكاتبة موقفاً حيادياً، أو مضبباً من أشياء الحياة وشخصياتها. ومع ان طريقتها في التقاط التفاصيل وبناء المكونات القصصية، بعيدة عن المباشرة الا ان عالمها القصصي شديد التأثير؛ فهي لا تستدعي موضوعاتها أو شخصياتها من الذاكرة، ولا تنصب لها الكمائن في أدغال اللغة أو فضاء التجريد، بل تنتزعها من حياة ضيقة كقفص، ومظلمة مثل بئر.

تندلع نار الذات، في أرجاء الغابة جميعاً، والسارد الذاتي يحكم سيطرته على الخيط السردي في قصص المجموعة كلها تقريبا، الا (مباغتات) التي تتكون من أربع قصص قصيرة جداً، لكل منها كثافتها الخاصة؛ حيث يشتبك فيها السارد الموضوعي بالحدث القصصي ويتولى تحريك تفاصيله بحيوية واضحة.

ان الذات الأنثوية في هذه القصص تتشظى وتلتهب، وتذعن وتعترض: تستقوي على واقعها بالحلم، وتستعين على قاهرها بالصمت. الأنثى في قصص فاطمة الكعبي ليست ذاتا سلبية دائماً، وهي ـ وان بدت كذلك أحياناً ـ تشتمل رغم ذلك على طاقة داخلية كبرى. ان جسدها وعقلها يموران بالتحدي والاعتراض، غير أن هذا التحدى أو ذاك الاعتراض قد يتخذ مستويات عديدة ومتفاوتة: انه تموج الغضب والرفض حين يتجسد في الفعل أو الايماءة، في القول أو النية، في العقل أو الجسد.

.7.

لا بد من عودة ثانية الى العنوان، فهو ـ كما قلت في البداية ـ شديد الكثافة، وعميق الايحاء حقا. ان شحنته الحسية لا يمكن اغفالها، فهي المحرق الذي تنطلق منه شخصيات فاطمة الكعبي وتعود اليه، ان المرأة ـ والأنثى تحديداً ـ هي المحرك للأحداث من جهة، وهي الواقعة، من جهة أخرى، تحت تأثير هذا الأحداث على الدوام. وربما كان إلحاح الكاتبة على هذا الهاجس، أعني هاجس الأنثى المقموعة، سببا في ما يتملكنا من احساس أحياناً بأنها مطالبة بتوسيع مجال حركتها، وجعل رؤيتها للبشر والأشياء أكثر تنوعاً وشمولاً.

والعنوان بتركيبته الموحية، يفتح مخيلتنا على أصداء كثيرة تتصل بالجسد ورغباته العنيفة، ان ترابط المضاف والمضاف اليه يجسد، ببراعة، ارتباط المرأة بكيانها الذي يموء ويحلم كاشفاً عن أقصى حاجاته، وأكثرها حميمية وبدائية. ان الجزء الأول من العنوان يعود بالجسد الى انفجاره الأول، ذلك الانفجار البهيمي، الحر، المقلق، التواق الى الآخر، والمتحرق لهفة اليه، رغم القوى التي تحاول ترويضه، أو قمعه.

أما القسم الثاني فانه يصور الأنثى باعتبارها مصدراً لكل هذا الجوع والتشهيات الضارية، كما يصور تمردها على أعراف المجتمع، واحتجاجها على أكثر وسائله رسوخاً في التعبير: اللغة، انها ـ الآن ـ ليست ذاتا انسانية تحكمها اللغة أو الانشاء، فلقد تشبّع جسدها بالقمع، واماتة الرغبات فتمردت على لغة القاهرين، واتخذت لها لغة أخرى، أشد ضراوة، وأكثر جرأة للتعبير عن عالمها، وما يتفجر فيه من مكبوتات الحلم، والرغبات.

ومع ان العنوان يختص بواحدة من قصص المجموعة، فانه يكشف ـ وبطريقة باهرة ـ عن الأنثى التي تشتعل، وتحلم، وتموء في ثنايا هذه القصص القصيرة جميعا، لقد كانت فاطمة الكعبي موفقة، الى حد بعيد، في اختيار هذا العنوان المزدحم، حد التفجر، بالتداعيات، والظلال، والايماءات الموحية.

«مقامات عربية» للروائي المصري محمد ناجي

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار نارة للنشر والتوزيع في عمان صدرت حديثاً رواية «مقامات عربية» للروائي المصري محمد ناجي، وهي رواية ساخرة تذهب إلى نسف الواقع العربي، وتستخدم لغة خاصة هي بين المقامة العربية ولغة الشارع المصري التي تتمتع بنظرة ناقدة وكوميدية للحياة.

والكاتب محمد ناجي يعمل في المجال الاعلامي، وقد صدر له عدد من الروايات، «خافية قمر» و«لحن الصباح» (التي ترجمت إلى الاسبانية)، و«العايقة بنت الزين» و«رجل أبله وامرأة تافهة». وترصد أعمال ناجي سيرة الحياة المعاصرة في المدينة المصرية (القاهرة) كاشفة عن التفاصيل المغيبة والتي لا يتم الاعتراف بها، ويعد محمد ناجي أحد أبرز الروائيين القادرين على تقديم خفايا المجتمع المصري دون أن يكون امتداداً تقليدياً للرواية المصرية الكلاسيكية.

وهذه الرواية المصرية الصادرة عن دار نشر أردنية، من الممكن اعتمادها نموذجاً عن الحياة العربية كلها عبر التاريخ حيث المتغيرات قليلة، والجميع متورطون في خراب الواقع واستمرار فساده، كما أنها تحمل لغتها الخاصة.

من أجواء الرواية نقرأ «واحتال كل واحد لتكبير ظله حتى يعظم على ظل غيره، فشاع في الناس فرد العباءات على الأكتاف، وحمل القرون على الرؤوس، ولبس الطراطير وأطواق الريش... ومن عجائب هذا الزمان أن ظهر بين الناس رجل بلسان مشقوق نصفين، فكان يقول كلاماً بنصف لسان، ويقول عكسه بالنصف الآخر».

فرنسا تدعو دول الخليج للمشاركة في مهرجان ربيع الخليج في باريس

العويس: مشاركة إماراتية واسعة في المهرجان لإبراز ثقافتنا وتراثنا

أبوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اجتمع عبدالرحمن محمد العويس وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع الاماراتي مع ايف غينا رئيس معهد العالم العربي في باريس.

واكد ان دولة الامارات ستشارك في مهرجان ربيع الخليج المقرر اقامته في فرنسا في الفترة من ايار (مايو) الى ايلول (سبتمبر) القادمين.

واكد ان وزارة الثقافة ستحرص على المشاركة في هذا المهرجان لاعطاء صورة مشرقة عن ثقافة وتراث الامارات والامكانيات التي يتمتع بها المواطن الاماراتي متمنيا ان تكون المشاركة حسب التوقعات وسيكون هناك تنسيق بين مؤسسات الدولة الثقافية في ظل وجود هيئة الثقافة والتراث بابوظبي اضافة الى حرص الوزارة على التنسيق مع مجلس الثقافة بدبي ودائرة الثقافة بالشارقة وبقية امارات الدولة مشيرا الى ان التنسيق سيكون متكاملا لجميع مؤسسات الدولة.

وقد اطلع العويس وزير الثقافة على مهام معهد العالم العربي بفرنسا من خلال ضيفه السيد ايف غين. ويذكر ان المعهد افتتح عام 1987 ويعد من احدث المتاحف في العاصمة الفرنسية باريس وهو لا يعتبر فقط مساحة متحفية تقليدية وإنما في الوقت ذاته مكان للاكتشافات التراثية والمبادلات الثقافية المخصصة بصورة كلية للثقافة العربية بين الأمس واليوم. وقال العويس «ان للمعهد دورا فاعلا في ابراز معالم الهوية العربية في اوروبا ودول الغرب /مشيرا الى ان اللقاء كان حول هذا الموضوع وتمت مناقشة الرؤى المستقبلية والانشطة الثقافية المقبلة فيما بين الجانبين».

وكان الهدف وراء المشروع هو تعميق معرفة وفهم العالم العربي ـ الاسلامي بحيث يخلق الأوضاع الملائمة لإجراء حوار أوروبي ـ عربي فاعل يتعدى محيط القوالب التقليدية المعتادة. ويعتبر معهد العالم العربي مكانا متعدد الاغراض فهو يضم الى جانب متحفه الفني ومكتبة ضخمة تضم 60 الف كتاب على أقل تقدير و1260 عنوانا لدوريات الصحف والمجلات وبعض المراجع الأساسية بالاضافة الى مكتبة للوسائل الايضاحية وقاعة عرض وقاعة استماع ومكتبة لبيع الكتب وكذلك مطعم يطل على نهر السين والاماكن التاريخية في باريس.

كما تعرف وزير الثقافة من ضيفه على الموسم الثقافي الذي سيشهده المركز الثقافي بباريس والذي يمثل فيه «ربيع الخليج» مركز الصدارة في الاشهر المقبلة ويقرب المواطن الفرنسي من الواقع الحقيقي لدول الخليج في المجالات الثقافية والفنية والفكرية من جهة ويصوب الصورة النمطية للعرب والمسلمين من جهة أخرى.

من جهته قدم السيد ايف غينا رئيس معهد العالم العربي في باريس الخطوط العامة لـ «ربيع الخليج» الذي سينطلق في ايلول (سبتمبر) المقبل والذي سيعرض عدة اوجه من الثقافة في دول الخليج وسيتم التركيز في شكل اساسي على ابراز الموسيقى الشعبية والتراثية سواء في مناطق الحضر او البدو والساحل والبحر والجبل في دول الخليج العربي في اطار المهرجان السابع للموسيقى. وستبث افلام وثائقية عن دول الخليج ويقام مؤتمر حول الفضائيات ومساهمتها في تنوير المواطن الفرنسي الذي يتلقى هذه الفضائيات فضلاً عن معارض للكتب واللوحات الفنية واعمال الرحالة حول هذه المنطقة في القرن التاسع عشر.

ومن المقرر ايضاً ان تقام سلسلة تظاهرات ثقافية واجتماعية وتاريخية حول دول الخليج مخصصة للاطفال والشبان وطلبة المدارس في فرنسا.

كما سيتم تنظيم معارض حول «لغات الصحراء» والمهرجان السابع للموسيقى الخليجية.

ووجه رئيس معهد العالم العربي بباريس الدعوة الى دول الخليج للمشاركة في مهرجان (ربيع الخليج) الذي خصص هذا العام للتعرف على الثقافة الخليجية بجميع اشكالها والوانها.

وحول معهد العالم العربي في باريس اكد السيد غينا انه يعد مؤسسة فاعلة تلعب دور الوسيط بين الثقافات والشعوب في شتى أنحاء العالم مشيرا الى ان هناك اصواتا تدعو إلى نقل هذه التجربة الرائدة الى العديد من العواصم العالمية.

واضاف ان هذه المعاهد تلعب دورا محوريا في عملية تذويب الجليد الذي يتراكم يوما بعد يوم على طريق التفاهم والحوار البناء بين الثقافات مؤكدا ان معهد العالم العربي في باريس واحد من هذه المؤسسات التي تعمل على تقريب وجهات النظر بين الثقافات.

ونوه بان الجمهور المتوافد على المعهد يضم من جهة متخصصين ومستشرقين ومفكرين ومن جهة اخرى الجمهور العريض من الفرنسيين ومن الجنسيات الاخرى الذين تجتذبهم المعارض ذات الصيت الرائع والبرامج السينمائية الفنية ذات الثراء الخاص وصالات السينما العربية في مهرجانات مدينة وكان لافتا ان زوار معهد العالم العربي يزيدون عن مليون زائر سنويا.